ملك بني اسرايل ٩

ان نخرج الى ارضنا ان القتال فرع سببا الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلن قوم
جالوت اخذوا بلادهم وسبوا اولادهم على كتب عليهم القتال تولوا الا من تحرب الملة
قليلا منهم وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدد اهل بدر والله عليم بالظالمين فجاز بهم وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا امروا قالوا انى يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من اسباط يهود او الملك فيهم وعن
منهم وكان فقيرا سقاء او دباغا والنبوة في سبط لاوى وولد الملكية قال نبيهم ردا
عليهم بان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والقوة
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله السلطنة من يشاء ويسئل عما يفعل والله
واسع يوسع على الفقير عليم من يليق بالملك ولما طلبوا دليلا اصطفائه قال لهم نبيهم
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت صندوق من خشب السمر طوله ذراعان
وعرضه ثلثة اذرع في ذراعين فيه صور الانبياء اخذته العمالقة منهم فيه بقية التابوت
سكينة اطمينان لكم من ربكم كان فيه اشياء يثبتون بها في المحاربة وفي تعيينها خلاف
وبقية ما ترك آل موسى عصاه وثوبه الذي كان يلقى عليه الوحي والتوراة وآل هرون ثيابه
فالتابوت مقر اواني (ص) الانبياء محل الملائكة في الهوى فتنظروا اليه حتى وضعته
بين يدي طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود
في فصل طالوس بالجنود عن بلده لقتال العمالقة وكانوا ثمانين الفا وكان جرجيس
في الجند يعدهم ويثبتهم بهم ان الله مبتليكم مختبركم بنهر بين الاردن وفلسطين
فشربتم منه الهرفليس مني فلا يصحبني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده والكثير منهم شربوا منه بافواههم فلما اغترفوا رويوا ولغت
اذواتهم فجزة ومن شربه بغير اليد ضروا واسودت شفته والمغترفون
ثلثمائة واربعة عشر فلما جاوزه النهر هم والذين امنوا معه القليل قالوا لا
طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرتهم قال الذين يظنون
يعلمون انهم ملاقوا الله بالموت وهم القليلون كم من فئة قليلة غلبت
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين بالعناية ولما برزوا اظهروا الطالوت
وجنوده ما كانوا لتسعين الفا واكثر قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا بتقوية قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين انهزموا لكسرة هم باذن

الله بنصره وقتل داود جالوت بثلاثة احجار في مخلاته فدخل معه في الطريق انكر
فقتل جالوت بها وقد وعد طالوت انه ان قتل جالوت يزوجه ابنته منه ويشركه في ملكه
فزوجه واعطاه وكان الملك والحكمة النبوة وعلم مما يشاء كمنطق الطير والدواب
والسرد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض كهذا الدفع لفسدت الارض بالكفار
فيه تنبيه على فضيلة الملك ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك الاحاديث
نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق وانك يا محمد لمن المرسلين لما اخبرت بها
بالقرآن المعجزة لك او كلهم فضلنا بعضهم على بعض بمنقبة لاية الرسالة منهم
من كلم الله موسى بغير الطور ومحل المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى ورفع بعضهم
درجات محمد المخصوص الاكمل وآتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات وايدناه بروح
القدس جبريل عليه السلام ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم الرسل من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد توفيق بعض وخذلان بعض
لما اراد تكوينه اراده تكوينا ولكن الله يفعل ما يريد توفيق بعض وخذلان بعض
يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
فتفتدون فداكم ولا خلة محبة الا لاخلاء موحدين بعضهم لبعض عدو الا المتقين
الا باذن له الرحمن والكافرون الذين لم يكونوا للزكوة ومنهم موضعه خليفة الظالمون
انفسهم بالحصر افادوا نفي الظلم استحقاق العبادة الا هو الله الا هو الحي الموجود
او الممكن لما تحي بنفسه فلا يموت ابدا او هو الذي يحيي ان يعلم ويقدر فيها واجب لذاته
عن القوة والامكان لاستلزامه الاحتياج القيوم دائم القيام بتدبير خلقه فينزل
من تارة بحفظه لا تاخذه سنة فتور يتقدم النوم ولا نوم مثله بتنبيه وجود ها
وهو حالة تعرض بسبب استرخاء عصب الدماغ من رطوبة الابخرة المتصاعدة
فتمتنع الحواس الظاهرة عن الاحساس والمشي كما في الحيوان وما يدل على ان النوم
ليس بموت حقيقة اذ لو كان كذلك لما عاد صاحبه الى الحياة ابدا
وما بينها له بوجه ابلغ من التصريح به من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه فضلا ان يعارض عنا دا يعلم ما بين ايديهم ما يدركونه او ما قبلهم
وما خلفهم ما لا يدركونه او ما بعد هو الضمير لما في بالمثاب والعقلاء ولا يحيطون بشيء
من علمه بمعلوماته الا بما شاء ان يعلمهم وسع كرسيه علما وكرسيه المشهور او سلطانه
وأصل ما يعتمد عليه والبعض من متعلق القعد السموات والارض ولا يؤده يثقله
حفظهما وهو العلي المتعالي عن الانداد العظيم المستحق دونه كل شيء الكرسي التخت

Copyright © King Saud University